بسم الله الرحمن الرحيم وبه الثقة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين قال

الحمد لله لو اريد به معناه اقول افتتح كتابه بالحمد بعد الابتداء بالتسمية لان اداء الواجب من

شكر نعمائه واجب وهو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل وفي هذا التعريف اشارة

الى ان موضوع الحمد هو الانسان وحده لان المفهوم من لفظ الوصف هو فعل اللسان فانك

اذا قلت وصفت زيدا كلاما مشعرا بالوصف لم يتبادر منه الا فعل اللسان ومتعلقه يعم النعمة وغيرها

لان الجميل لا كانت نعما ولا الانعام وغيره من مكارم الاخلاق ومما يدل الاعمال على تقدير

مطابقة للسببية ولم يقيد الوصف المشكر بكونه في مقابلة النعمة فلو كان وقوعه باذاء

النعمة شرطا لتقييده بها لاقترانه بالجميل الذي هو اعم ظهر ان الحمد قد يكون في مقابلة النعمة

وقد لا يكون وانما اشترط كون الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل لانه اذا خلا عن

مطابقة الاعتقاد وموافقة افعال الجوارح لم يكن حمدا حقيقة بل استهزاء وسخرية

وفيه نظر لان الشعراء ذكروا المدائح السلاطين فلا وصافا على سبيل المبالغة وليس يعتقدون فيهم

بهذه الخصائص مع ان ذلك ليس بسخرية بالاتفاق كيف وهم يعظمونهم ويعتقدونهم والتعظيم يأتي

السخرية اللهم الا ان يدعى ان الاحتمال الاوصاف الكاذبة وهم يعتقدونه انتفاء فهم

بهذه الكاذبة مجاز فان قلت فقد اعتبر في الحمد فعل الجنان والاركان ايضا اذ كل اعتبر

فعل اللسان فلت كل واحد منهما شرط لكون فعل اللسان حمدا وليس شيء منهما جزءا

منه كما في الشكر العرفي وهو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه من السمع والبصر وغيرهما الى ما خلق

له واعطاه لاجله كونه نظرا الى ما خلقه الله تعالى له من الصنع والتدبير بما وجوده الصانع

وقد اشتبه السمع الذي هو ما يسمع منه من مخلوقاته من الاوامر والاجتناب عن مناهيه

ومن ثانية من النواهي وقس على هذا سائر النعم الظاهرة والباطنة ولا جزء لها كما في

الحمد العرفي والشكر اللغوي وهما فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما وذهب الظاهر

ان الحمد يعني عرفي ولغوي والشكر ايضا يعني لغوي وعرفي والنسبة بين هذه

الكلمات الاربعة تتصور على ستة اوجه الاول النسبة بين حمد اللغوي والعرفي بالعموم

والخصوص من وجه لتصادقهما في الوصف باللسان في مقابلة النعمة وهي النعمة

السابقة الا الغير كحمد زيد على انعامه وصدق الحمد العرفي بدون اللغوي في فعل الملك

كما يشاء

القلب والجوارح وصدق الحمد اللغوي بدون العرفي في الوصف باللسان في مقابلة

الفضيلة وهي النعمة غير السابقة الا الغير كحمدت زيدا على شجاعته والثانية النسبة

بين الشكر اللغوي والشكر العرفي بالعموم والخصوص مطلقا لصدق الشكر اللغوي على

كل ما صدق عليه العرفي اعني صرف الجميع من غير عكس كلي لصدق الشكر اللغوي على كل

جزء من اجزاء العرفي وهي فعل القلب واللسان وافعال الجوارح دون الشكر العرفي

والثالثة النسبة بين الحمد اللغوي والشكر العرفي بالعموم والخصوص مطلقا لانه متى

تحقق صرف الجميع تحقق الوصف باللسان من غير عكس كلي اي ليس كلما تحقق الوصف باللسان

من غير عكس كلي اي ليس كلما تحقق الوصف باللسان تحقق صرف الجميع وفيه نظر لانا لا نسلم

ان بينهما عموما وخصوصا مطلقا بل النسبة بينهما عموم وخصوص من وجه لتحقق الشكر

بدون الحمد اللغوي الشكر العرفي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)